مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٣ السنة : ٢٠١٢ ، ص ١٦٤-١٩٤

طركونة من الفتح حتى السقوط
(٩٤-٤٨٣هـ/٧١٢-١٠٩٠م)

م٠ حسين جبار مجيتل العلياوي

الخلاصة

طركونة أحدى مدن الثغر الأعلى الأندلسي، تقع على الساحل الشرقي من شبه الجزيرة الأيبيرية، وهي من الموانئ الأندلسية المهمة على البحر المتوسط، فتحها العرب المسلمون سنة ٩٤هـ/٧١٢م بحملة مشتركة قادها طارق بن زياد وموسى بن نصير، ومنذ تلك الأثناء سكنها عدد من القبائل العربية منهم بنو تجيب، ثم البربرية مثل زناتة، وقد استمرت هذه المدينة واحدة من المراكز المهمة في الثغر الأعلى الأندلسي حتى سقوطها بيد النصارى في حملة صليبية من قوات اسبانية واوربية مشتركة في سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م.

سلط البحث الأضواء على حقبة حكم المسلمين للمدينة، فتناول اولاً الجغرافية التاريخية لها من حيث الموقع والموراد الأقتصادية ثم تناول التاريخ السياسي لطركونة خلال تلك الحقبة بدءاً من الفتح، وإستيطان القبائل العربية والبربرية بها والأحداث التي شهدتها خلال عهدي الأمارة والخلافة، حتى مرحلة سقوطها والعوامل التي ادت الى ذلك.

المقدمة

حكم العرب المسلمون الأندلس حوالي ثمانية قرون (٩٢-٨٩٧هـ/٧١٠-١٤٩١م) وأقاموا حضارة رفدت الأنسانية بكثير من جوانب العلم والمعرفة، فكانت المدن التي حلوا بها الميدان الأرحب لتلك الحضارة والتي لا تزال آثارها شامخة هناك على الرغم من تقادم الزمن ومحاولات المغرضين طمسها.

ومن المراكز الحضرية المهمة التي كان للعرب المسلمين حضور فاعل بها هي مدينة طركونة الواقعة في الثغر الأعلى الأندلسي والتي حكمها المسلمون للمدة بين ٩٤هـ/٧١٢م حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م أي حوالي اربعة قرون، كانت طركونة خلالها ثغراً من ثغور المسلمين وحظيت بعنايتهم طوال تلك المدة، كما كانت في الوقت نفسه مهمة بالنسبة للنصارى الأسبان لأنها الباب الذي يمر من خلاله الى منطقة الجوف ثم الى قرطبة وكذلك شرق الأندلس، ومن هنا جاءت اهمية هذه المدينة للجانبين، وقد حاولنا في البحث استعراض اهمية موقع المدينة من خلال استعراض الجغرافية

التاريخية لها، ثم تتبع مراحل الصراع الإسلامي النصراني عليها طوال تلك الحقبة والتي انتهت بسقوطها بيد الأسبان .

اولا :- جغرافية طركونة Tarragona التاريخية

ورد اسم المدينة في المصادر بألفاظ مختلفة بعض الشئ ، فجاءت بلفظة (طركونة ، أو تركونة ، أو طرقونة)[١]، وذكر الحميري ان معنى طركونة عند أهل العلم هي : ((الأرض المشبهة بالمجنة))[٢]، والمجنة اسم مكان من الجنة[٣]، ويبدو ان موقع المدينة وجمالها كان له علاقة بهذا المعنى، ومما يدلل على ذلك كان يقصدها الإباطرة الرومان للاصطياف بضواحيها الجميلة[٤]، وتذكر المصادر أنها مدينة قديمة[٥]، وهذه اللفظة تدل على أنها كانت موجودة قبل الإسلام[٦]، ويرجع بناؤها الى عهد الأيبيريين، ويقال إن أول من سكن فيها قبيلة من هؤلاء اسمها السيسيتان cesselains[٧].

تقع مدينة طركونة في شمالي شرق شبه الجزيرة الأيبيرية، على البحر المتوسط[٨]، وقد صنفت ضمن إقليم البرتات (البرت) والذي يضم مدينة طرطوشة Tortosa وطركونة، وبرشلونة Barcelona، وهذا الإقليم هو أحد الأقاليم الجغرافية الأربعة التي تتكون منها منطقة الثغر الأعلى الأندلسي[٩]، إلا إن المقري يضع جبال البرتات بين مدينتي طركونة وبرشلونة، حيث قال: ((وان الركن الموفى على بحر الزقاق بالمشرق بين برشلونة وطركونة في موضع يعرف بوادي (زنلقاطو) وهنالك الحاجز الذي يفصل بين الأندلس والأرض الكبيرة، ذات الألسن الكثيرة، وفي هذا المكان جبل البرت، الفاصل في الحاجز المذكور))[١٠].

إلا إننا لا نتفق مع ما ذهب اليه المقري، فجبال البرت (البرتات) ليست بين طركونة وبرشلونة بل هي الى الشمال منهما، وهي الحاجز بين الأندلس وأوربا[١١].

تبلغ مساحة طركونة ٦٤٩٠ كيلو متراً مربعاً[١٢]، وهي تتوسط بين مدينتي برشلونة وطرطوشة ، اذ إن المسافة بينها وبين برشلونة خمسون ميلاً[١٣]، وكذلك الى طرطوشة خمسون ميلاً أيضاً[١٤]، والتي تعد طرطوشة من اعمالها[١٥]، كما إن المسافة بينها وبين مدينة لاردة Lerida خمسون ميلاً[١٦]، وهذا يدل على ان المسافة بينها وبين المدن الثلاث برشلونة وطرطوشة ولاردة تكون متقاربة حسب ما أوردته المصادر التاريخية .

وقد تحدثت المصادر عن الطرق المؤدية الى مدينة طركونة . ففي النصوص التي تصف احد أبواب قرطبة Cordoba المسمى باب طليطلة Toledo، وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى اتجاهه الى هذه المدينة، وسمي أيضاً بباب رومية نسبة للمحجة العظمى أو السكة العظمى، وهو الطريق الروماني الذي يبدأ من قادس Cadiz وينتهي بأربونة Narbonne ماراً بقرطبة واشبيلية Sevilla وسرقسطة Saragosa وطركونة[١٧]، وأشار اليه المقري بقوله: ((وباب ابن عبد الجبار وهو باب طليطلة، وباب رومية وفيه تجتمع الثلاثة الرصف التي تشق دائرة الأرض من جزيرة قادس الى قرمونة Carmona الى قرطبة الى سرقسطة الى طركونة الى اربونة مارة في الأرض الكبيرة))[١٨].

ومن الجدير بالذكر ان الجغرافي الأندلسي ابو بكر الرازي (ت ٣٤٤هـ / ٩٥٥م) عد مدينة طركونة كورة[١٩]، فيما لم يشر الى ذلك معظم الجغرافيين العرب، فالمقدسي عند كلامه عن الأندلس ومدنها، عد قرطبة كورة ثم توقف عن أطلاق ذلك على باقي مدن الأندلس[٢٠]، ويبدو هنا ان المقدسي عد طركونة مدينة وليست كورة، أما ابن حوقل فأنه عند كلامه عن مدن الثغر الأعلى الأندلسي فأنه عدها كلها مدناً وليست كوراً[٢١]، وكذلك مع البكري[٢٢]، وياقوت الحموي[٢٣]، والحميري[٢٤]، فضلاً عن أبي الفداء الذي وصفها بقوله: ((وهي أخر مدن الأندلس الساحلية بشرقيها وجنوبها))[٢٥]، والى ذلك ذهب ابن غالب[٢٦]، والقزويني[٢٧].

يمكن ان نستنتج مما سبق أن طركونة مدينة وليست كورة لاتفاق أكثر المصادر التاريخية على ذلك.

إن موقع المدينة البحري، قد جعل بعض الأنهار تمر بأرضيها، إذ ضمت منطقة الثغر الأعلى حوض نهر الابرو Ebro وعدة أنهار أخرى أصغر منه تنحدر نحو الشرق والجنوب الشرقي وتصب في البحر المتوسط[٢٨]، فنهر الابرو بعد ان يلتقي بنهر شيقر Jucar يخترق الجبال في جنوبي طركونة ويتوجه الى البحر المتوسط، ليصب فيه[٢٩]، ويمثل حوض نهر الابرو منخفضاً تفصله عن سواحل البحر المتوسط تلال قطلونية وبين هذه التلال وساحل البحر المتوسط شريط ساحلي تقع فيه المدن طرطوشة وبرشلونة وطركونة أهم مدن الثغر الأعلى البحرية ، ويفصل هذا المنخفض عن بلاد الأفرنجة جبال البرتات التي تعد الحاجز الطبيعي الذي يفصل الأندلس عن أوربا[٣٠].

ان المسافة من مدينة طركونة غربا الى مصب نهر الابرو تبلغ ٤٠ ميلاً وهذا الوادي هنا يتسع سعة كثيرة[٣١]، ولعل ذلك صحيحاً لأن طركونة تقع على ساحل البحر المتوسط مباشرة، وبذلك فأن عرض مصب النهر يزداد كلما توجهنا نحو الخارج ، وقد جعل منها ذلك الموقع ميناء صالحاً للملاحة ويمكن التحكم في مداخله ومخارجه عند الحاجة ، كما حولها الى أحد ثغور الأندلس البحرية في الشمال الشرقي.

ومن موقع هذا النهر الى رابطة كشطالي غربا على البحر ١٦ ميلاً وهي رابطة حصينة ومنيعة على البحر المتوسط ،ومن هذه الرابطة الى قرية يانه قرب البحر ٦ أميال ومنها الى حصن بنشكله ٦أميال[٣٢]، وقد وصفه الحميري بقوله : ((...، بالقرب من مدينة طركونة حصن يدعى بنشكله، وهو حصن منيع على ضفة البحر ،وهو عامر أهل، وله قرى وعمارات ومياه كثيرة، وبه عين ثرة تريق في البحر...))[٣٣].

ومن الأنهار الصغيرة التي تصب بالقرب من مدينة طركونة نهر فرنكولي Francoli الذي تقع عند مصبه طركونة والتي جلبت اليها المياه أيضاً بواسطة القنوات المشهورة بها هذه المدينة من وادي غاية Gaya الذي يصب في البحر المتوسط شمالي هذه المدينة[٣٤].

إن توفر المياه بوجود نهر الابرو وروافده ، قد ساعد على قيام الزراعة في منطقة الثغر الأعلى، ومنها مدينة طركونة، فقد اشتهرت هذه المدينة بإنتاج الحبوب وخاصة القمح والشعير، وعدت هذه الحبوب من المواد الأساسية التي يخزنها السكان في سراديب خاصة تكون مؤونة لهم عند الحاجة[٣٥]، وقد أوضح ذلك القزويني بقوله: ((تحت مدينة طركونة سراديب واسعة، وفيها بنيان كثيرة، قال حدثني شيخ مسن يقال له ابن زيدان انه نزل في هذا البنيان ، فضل فيها هو وأصحابه ثلاثة أيام ، فوجد بيوتاً مملؤة قمحاً وشعيراً من الزمان الأول، وقد تغير لونها، ولولا ضوء رأوه في اليوم الثالث ما خرجوا أبداً))[٣٦].

ويبدو أن هذه المدينة كانت قاعدة عسكرية للدفاع والهجوم ضد نصارى الشمال وبلاد الأفرنجة، فضلا عن أنها كانت مركزاً لكثير من حركات التمرد والعصيان ضد العاصمة، وعلى ما يبدو أن جيوش السلطة كثيراً ما تفشل في فتح المدن الثائرة، تغلق أبواب أسوارها وتقتات على ما هو مخزون من الطعام فيها[٣٧].

أن كثرة إنتاج الحبوب قد ابتكر وجود الارحاء وهي آلة تدار بالماء لطحن الحبوب عند هبوب الرياح[٣٨]، وقد علق الحميري على ذلك بقوله: ((...، ومن الغرائب بطركونة ارحاء نصبها الأول، تطحن عند هبوب الريح وتسكن بسكونها،...))[٣٩].

كما تكثر في مدينة طركونة بساتين الفاكهة فمؤلف مجهول يقول: ((...، وبها من الجوز واللوز والقسطل والفستق والعنب ما لا يحصى،...))[٤٠]، وقد تميزت الأعناب بكبر الحجم ، وإمكان الاحتفاظ بها معلقة مدة طويلة[٤١]، كما انتشرت حول سهولها بساتين الزيتون[٤٢]، كذلك أشادت المصادر بجودة عصيرها، فقد أشار مؤلف مجهول بقوله : ((...، وعصيرها لا يحتاج الى عسل ولا نار))[٤٣].

كما جعل موقعها البحري من أهلها صيادين مهرة، ويبدو أنها تشكل الحرفة الرئيسة للسكان[٤٤]، واشتهرت أيضاً بصناعة السفن وذلك لتعدد موانئها[٤٥].

كما تحدثت المصادر عن وجود المعادن في طركونة ، وخاصة الرخام ، فقد أشار الحميري بذلك بقوله: ((...، وهي أكثر البلاد رخاماً محكماً،...))[٤٦].

أما بالنسبة للوضع الإداري للمدينة . فقد قام الإمبراطور الروماني دقلديانوس Diocleetian (٢٨٤- ٣٠٥م) في نهاية القرن الثالث الميلادي، بتنظيم ولايات شبه الجزيرة الأيبيرية، فأصبحت أسبانيا ديقونية (أي عملاً كبيراً أو ولاية عظيمة) تابعة الى مديرية غاله Caul، وقسمت الى ست ولايات، وقد جعل مدينة طركونة عاصمة الولاية الرابعة وهذه الولايات الستة هي :-

١- باطقة Baetica كانت عاصمتها قرطبة Cordoba .

٢- لشدانية Lusitania كانت عاصمتها ماردة Merida .

٣- جليقية الاشتوريش Gallaecia كانت عاصمتها براقرة Braga .

٤- الولاية الطركونية Torraconesis التي ضمت مدن برشلونة Barcelona وسرقسطة ، ووادي الابرو، وسفوح جبال البرت، وما يعرف الآن ببلاد الباسك وشرقي كانتبرية Cantabria وكانت عاصمتها طركونة Tarragona .

٥- الولاية القرطاجنية Carthaginensis التي تمتد من شاطئ البحر المتوسط الى عمق الداخل، وتضم معظم مركز الميزيتا . وكانت عاصمتها قرطاجنه Cartagena

٦- وقد أضيفت الى ولايات شبه الجزيرة هذه ولايتان أخريان ، هما ولاية موريطانيا الطنجية Mauritania tingitania والجزائر الشرقية Balearec Laslslas [٤٧].

وقد استمر هذا التقسيم الإداري في إثناء العهد القوطي، وحتى بعد الفتح العربي الإسلامي لشبه جزيرة ايبيريا، وان هذا التقسيم وبعض أنماط الإدارة الرومانية الأخرى ظلت باقية مع بعض التغيرات البسيطة، ويبدو انه لا توجد معلومات كافية لتوضيح أي تقسيم إداري إسلامي في الأندلس، وربما ان المسلمين قد وجدوا نظاماً إدارياً جيداً معمولاً به في البلاد ولا يستلزم إعادة تنظيمه[٤٨].

وصف أبو عبيد البكري، التقسيم الإداري الروماني الأخير لدقلديانوس على الرغم من انه ينسبه خطأ الى أوغسطينِ Augustus، فيسميه بقسمة قسطنطين[٤٩]، وان هذا الوصف يشابه الى درجة كبيرة تقسيم دقلديانوس الأصلي، ولكن البكري وضع مدينة طركونة في الجزء الثالث وأضاف اليها مدناً لم تذكر في التقسيم السابق، والجزء الثالث يشمل مدينة طركونة وأضاف اليها مدينة سرقسطة وشقة Huesca ولاردة وطرطوشة وتطيلة Tudela وأعمال بلد ابن شانجو كلها وبلد بلياريش Pallars وبرشلونة وجرندة Gerona ومدينة ابنوريش Apenones ومدينة بنبلونة Pamplona ومدينة اوقه ومدينة قلهرة Calahorra ومدينة طرسونة Tarazona ومدينه امايه Amaya[٥٠].

ومن جانب آخر، فأن معلومات البكري عن التقسيم الروماني تنطبق تماماً من حيث الأجزاء على تقسيم الكنيسة المسيحية في اسبانيا، فالولايات المدنية الست التي أشار اليها البكري وهي اربونة، جليقية، طركونة، طليطلة، ماردة، اشبيلية، كانت في الوقت نفسه، مديريات كنسية، والمدن الرومانية، أو بعضها كانت مراكز ديقونياتها وكان يتوزع على هذه الولايات اثنان وثمانون أسقفاً[٥١]، لهذا تعد هذه المدن مراكز الأسقفيات الدينية، فضلا عن كونها في الوقت نفسه مراكز الإدارة المدنية للولايات[٥٢].

أما كراسي المطرانيات فكانت هي عواصم الولايات التي ذكرها البكري وهي: أربونة، جليقية، طركونة، طليطلة، ماردة، واشبيلية[٥٣]، وفي العهد الإسلامي خرجت اثنتان من هذه الولايات عن نطاق الأندلس، وهما جليقية واربونة، وبقيت اشبيلية وماردة وطركونة وطليطلة وقد استبدل المسلمون عاصمة ولاية اشبيلية بقرطبة، وولاية طركونة بسرقسطة[٥٤].

أما النظام القضائي، فكان يقسم كل ولاية الى ١٤ دائرة قضائية يكون مرجعها مدينة مهمة في الولاية[٥٥].

لقد كانت كل ولاية في العهد الروماني تحكم من قبل دوق Duke، ويعد الرئيس الأعلى للسلطة المدنية والعسكرية في الولاية، وكان للمدينة أهمية كبيرة في هذا العهد، لأنها كانت الأساس الذي قام عليه التنظيم الإداري والسياسي الروماني، وقد شكلت المدينة والحرز، أو الزمام الذي يحيط بها، بلدية خاصة بها، وكانت مشيخة البلدية، مكونة من مواطني المدينة البارزين المعروفين بأسم Curiates، وهم المسؤولون عن إدارة المدينة والمناطق الريفية المعتمدة عليها، إلا انه بعد انحلال الإدارة البلدية، انيطت أعمال المشيخة بالكونتات(٥٦).

وكان الكونت رئيساً للدائرة الإدارية في مدينته، وهو يعين من قبل الملك، ويمتلك ثروة كبيرة، وينتسب الى أصل نبيل، وكان الكونت ومساعده Vicar مسؤولين عن إدارة القضاء، وجمع الواردات الملكية، وضرائب الدولة، واستدعاء الجند ضمن دائرة ال Territorium أي المدينة وما حولها ، وهي التي حلت محل الوحدة الرومانية للإدارة المحلية، وكان القرويون يتبعون الكونت ومساعده مباشرة، أما كبار ملاكي الأراضي وأصحاب المقاطعات الكبيرة، فكانوا يتمتعون بالاستقلال عن المسؤولين الرسميين المحليين، وان هؤلاء الملاك كانوا يمارسون سلطتهم على موظفيهم ووكلائهم، والقرويين الذين يعيشون في مقاطعاتهم، والذين غالبا ما كانوا تحت حمايتهم(٥٧).

لقد شكل اليهود طبقة أخرى من طبقات المجتمع في شبه جزيرة ايبيريا قبل الفتح العربي الإسلامي لها، إذ كانوا ينتشرون في المناطق المتقدمة من البلاد وبشكل خاص في العاصمة طليطلة، وفي غرناطة واليسانه Lucena، وبيانه Baena، وعلى سواحل البحر المتوسط وخاصة في منطقة طركونة(٥٨)، ولهذا أطلقت على هذه المدينة تسمية مدينة اليهود(٥٩).

ويبدو ان أحوال هؤلاء اليهود في كل المدن والمناطق التي كانوا يعيشون فيها، كانت سيئة للغاية، بسبب الأضطهادات التي تعرضوا اليها وبخاصة أثناء سيطرة القوط الغربيين على معظم شبه جزيرة أيبيريا(٦٠)، وعلى ما يبدو ان هذه الأعمال التي مارست ضدهم كانت من الأسباب الرئيسة نحو الترحيب بالفتح العربي الإسلامي لشبه جزيرة أيبيريا .

تمتعت مدينة طركونة بمجموعة كبيرة من الآثار القديمة، يرجح اغلبها الى العهد الروماني، وربما يعود ذلك الى طول بقائهم في هذه المدينة، باتخاذها مركزاً من مراكز السيطرة الرومانية في شبه جزيرة ايبيريا، ومن ثم أصبحت قصبة(٦١) الولاية الرومانية المعروفة باسم الولاية الطركونية(٦٢).

ومن هذه الآثار الأسوار الرومانية، وهي أسوار ضخمة عالية مشيدة بأحجار كبيرة، وليس بها أبراج، ويبلغ طول هذه الأسوار نحو كيلو متر(٦٣)، ويذهب البعض بأن طولها هو ٤٠ ميلاً(٦٤)، ويوجد في طركونة أيضا عدة هياكل منها الهيكل العظيم الذي بناه الإمبراطور الروماني أوغسطين قيصر سنة ٢٦ق.م لعبادة آلهة روما(٦٥) ، كذلك وجد فيها القصور ومشاهد للتمثيل وملاعب للخيل وحمامات وهي من أفخم وأضخم المباني الرومانية(٦٦)، فقد بلغ ثخن الجدار خمسة أو ستة أمتار، وطول الحجارة أربعة

أمتار وعرضها مترين[٦٧]، ولعل اتخاذ هذه القياسات من قبل الرومان هو لجعل المدينة حصناً منيعاً ضد هجمات القبائل البربرية في تلك الحقبة الزمنية .

ومن جملة مباني طركونة المشهورة القناة الرومانية المعلقة، وقد جلب الماء الى هذه القناة من وادي غاية Caya وهذه القناة طبقتان أدناها ذو ١١ قوساً وأعلاها ذو ٢٥ قوساً، وطول الطبقة الأولى ٧٣ متراً ، وطول الطبقة الثانية ٢١٧متراً، ومجرى المياه من رأس نبعها طوله ٣٥ كيلو متراً[٦٨].

وهناك بعض الآثار ترجع الى عهد اليونان[٦٩] ذكرتها المصادر التاريخية بشكل مقتضب ((في الأندلس آثار عظيمة لليونانيين ...، وكان من ملوكهم الذين اثروا الآثار بالأندلس هرقلش[٧٠] ، وله الأثر في الصنم بجزيرة قادس وصنم جليقية والأثر في صنم طركونة الذي لا نظير له))[٧١].

أما آثار المسلمين في مدينة طركونة فيبدو أنها ترجع الى عهد الخلافة الأندلسية ومنها مسجد طركونة الجامع الذي بناه الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ / ٩١٢- ٩٦١م) سنة ٣٤٩هـ/٩٦٠م وهو يقع في وسط المدينة، ومما يدلل على هذا المسجد وجود محراب رخامي صغير يبلغ طوله نحو متر وربع وعرضه نحو ثمانين سنتمتراً، وقد ثبت في مكان عال، وفي إفريز عقده من الجانبين ومن اعلى كتابة كوفية، وهذا نصها : ((بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله لعبد الله عبد الرحمن أمير المؤمنين أطال الله بقاه مما أمر بعمله على يدي جعفر فتاه ومولية سنة تسع وأربعين وثلث مائة))[٧٢].

ثانياً :- التاريخ السياسي لمدينة طركونة

مرت مدينة طركونة بعدة تيارات سياسية خضعت لحكمها، ابتدأت بالأيبيريين[٧٣]، ومن ثم الرومان سنة ٢١٨ ق.م[٧٤]، ومن بعدهم القوط سنة ٤٧٥م، وانتهت بالمسلمين[٧٥] .

بعد عملية الفتح الإسلامي لمدينة سرقسطة سنة ٩٤ هـ/٧١٢م من قبل القائدين موسى بن نصير[٧٦] وطارق بن زياد[٧٧][٧٨]، حيث سار القائدان نحو مدن إقليم قطلونية وهي طرطوشة وطركونة وبرشلونة وجيرونة ، وقد فتحت هذه المدن مباشرة بعد فتح مدينة سرقسطة[٧٩].

ويبدو ان الجيوش الإسلامية سارت من مدينة لاردة الى مدينة طركونة ، على ساحل البحر المتوسط، وجعلت منها قاعدة مهمة لإرسال الحملات العسكرية لفتح المدن القريبة منها ولا سيما مدينة جيرونة في الشمال ومدينة طرطوشة في الجنوب[٨٠]، وعلى ما يبدو ان مدن إقليم قطلونية قاومت الجيش الإسلامي وخاصة المدن الواقعة على البحر دون ان تذكر المصادر القديمة اسمها[٨١]، ولا يستبعد ان تكون مدينة طركونة أحدى أوجه المقاومة ضد الجيش الإسلامي لوقوعها على ساحل البحر مباشرة .

وقد استطاع القائد موسى بن نصير بخبرته العسكرية ان يفتح هذه المدن، إذ قام بتوزيع الجيش على جهات المدينة المقاومة، كما انه زاد من حماس جنده من خلال تقدمه أمام الجيش مستأثراً بالخطر دون أصحابه[٨٢].

لم تشر المصادر التأريخية الى سنة فتح طركونة، ولكن يبدو ان ذلك كان عند فتح المسلمين لمنطقة الشمال الشرقي للاندلس، وقد ذهب ارسلان سنة ٩٤هـ/٧١٢م تأريخاً عاما لافتتاحها[٨٣]، بينما ذهب البعض الى اعتبار افتتاح مدينة طركونة في سنة ١٠٦هـ/٧٢٤م[٨٤]، ونحن لا نتفق مع تحديد التأريخ الأخير لفتحها، لأنه من الخطأ ان يترك المسلمون هذه المدينة بدون فتح الى هذا التأريخ ، لأنها ستكون مصدر قلق للمسلمين وذلك لوقوعها على البحر، ولا نستبعد ان تصل الإمدادات عن طريق هذه المدينة للنصارى لمقاومة المسلمين.

بعد ان فتح إقليم قطلونيه تعب المسلمون من طول الجهاد ورغبوا في الراحة، وقد نقل رغبتهم هذه حنش الصنعاني[٨٥] الى القائد موسى بن نصير بقوله: ((سمعتك أيها الأمير تقول حين فتحت طنجة لم يكن لعقبة ولا لأبي المهاجر من ينصحهما حتى أتيت أنصحك اليوم، فأرجع، فقد توغلت بالمسلمين))[٨٦]، ويبدو أيضاً ان الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦- ٩٦هـ/٧٠٥ - ٧١٤م)، خشي ان يعبر موسى بقواته الى أوربا وربما يؤدي بالمسلمين الى المهالك، ولهذا فقد أرسل رسولاً الى القائد موسى ليحثه بالرجوع ويمنعه من الاستمرار في الفتح[٨٧].

ولكن ان القائد موسى بن نصير لم يستجب لكلا الأمرين ،وقد استمر الجيش الإسلامي في عملية التوغل في الشمال الاسباني وتمكن موسى وطارق من إتمام فتح الأندلس باستثناء بعض الأجزاء من اشتوريس[٨٨] وجليقية[٨٩]، التي لم يتعرفا على طبيعتها الجغرافية فأكتفيا بأخذ الجزية من أهلها[٩٠].

وفي هذه الإثناء أرسل الخليفة الوليد رسولاً أخر الى موسى يحثه في الرجوع الى الشام، فقرر موسى العودة استجابة لأوامر الخليفة[٩١].

أن السياسة التي اتبعها القائدان موسى بن نصير وطارق بن زياد في وضع الحاميات العسكرية في المناطق التي يتم فتحها من اجل الحفاظ على المكتسبات التي تحققت[٩٢]، استطاعت من ان تحد من طموحات بعض رجالات الأسر المتنفذة للوصول الى السلطة في تلك المناطق ومنها مدينة طركونة، الا انه وبالرغم من ذلك نلاحظ حدوث بعض التمردات، ففي عهد الوالي السمح بن مالك الخولاني (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٨-٧٢٠م)، حدث ان تمرد أكويلا (أخيلا) وهو أحد أبناء غيطشة[٩٣] والذي حاول الوصول الى العرش ليحكم هذه المدينة، وقد استطاع الوالي السمح القضاء على حركته وإخضاع المدينة لحكم المسلمين[٩٤] .

وبعد مقتل السمح بن مالك الخولاني في وقعة طولوشة ١٠٢هـ/٧٢٠م[٩٥]، حاول أكويلا التمرد، وقام بثورة مرة أخرى، وقد تصدى له الوالي عنبسة بن سحيم الكلبي(١٠٣-١٠٧هـ/٧٢١-٧٢٥م)، وتمكن هذا الوالي من القضاء على هذا التمرد، وقد استسلم أكويلا وانتقل بعدها الى طليطلة فأقام بها، ولم يحاول الثورة بعد ذلك[٩٦].

استطاع الوالي عنبسة بن سحيم تهدئة الامور في مدينة طركونة وبقية مناطق الأندلس قبل السير الى بلاد الأفرنجة سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م[٩٧].

قام الوالي عنبسة بعدة حملات عسكرية نحو بلاد الغال (الجنوب الفرنسي)، وتمكن من اسر أعداد كبيرة منهم[٩٨]، وربما كانت مدينتا طركونة وبرشلونة، مراكزاً لتجميع الأسرى الذين يقوم الجيش الإسلامي بأسرهم، ومن ثم يفرقون الى سائر أنحاء الأندلس[٩٩]، فضلا عن ان هذه المدن كانت قواعد عسكرية يكمن المسلمون فيها عند طلب الفرصة في الغزو[١٠٠].

ويبدو فيما بعد ان طركونة عاشت هادئة بعيدة عن الأحداث الكبيرة التي عانت منها الأندلس في عصر الولاة وبداية عصر الإمارة، وليس لدينا معلومات كافية عن القبائل التي سكنتها سواء العربية أو البربرية، ولكن بشكل عام فأن بعض المصادر اشارت الى ان بعض القبائل العربية سكنت في الشمال الشرقي من الأندلس والتي تقع ضمنها طركونة، فأبن حزم اشار الى ان بعض قادة قبيلة بني تجيب وهما عميرة بن المهاجر التجيبي وأخوه عبد الله بن المهاجر قد استقرا هما وأتباعهما في الشمال الشرقي من البلاد أثناء عملية الفتح الإسلامي الأولى ولعل منطقة الثغر الأعلى أصبح الموطن الرئيس لقبيلة بني تجيب، وبخاصة سرقسطة، ومن ثم دروقه Daroca وقلعة أيوب Calatayud[١٠١].

وقد أصبح عميرة بن المهاجر حاكماً على مدينة برشلونة لمدة سنتين في أثناء الفترة المبكرة التي أعقبت الفتح[١٠٢]، ولكن لا توجد معلومات أكيدة عن ذريته، ولا يشير ابن حزم ، الذي يورد معلومات مفصلة عن أصل هذه الأسرة ودورها في المنطقة[١٠٣]، في حين ذكر ان عبد الله بن المهاجر الذي كان شقيق عميرة كان الجد الأعلى لهذه الأسرة، وكان أحفاد عبد الله كثيرين، وقد استمروا في تأثيرهم الكبير في المنطقة حتى سقوط الخلافة الأموية[١٠٤]، واستطاع بنو صمادح الذين ينتسبون لهذه الأسرة نفسها، السيطرة على مدينة وشقة وما حولها[١٠٥]، كذلك عاش بنو سلمه التجيبيون، الذين كانوا أيضاً من المستقرين الأوائل، في الشمال الشرقي من مدينة وشقة[١٠٦].

أن انتشار بعض أفراد وبطون بني تجيب في الشمال الشرقي للأندلس وبخاصة في منطقة برشلونة ووشقة، ولا نستبعد أن قسماً منهم ذهب الى طركونة وسكانها وبخاصة ان هذه المدينة مطلة على البحر، وربما تكون مصدر رزق لساكنيها، أضف الى ذلك أنها تشتهر بالمعادن وخاصة الرخام الذي يستخرج من باطن الأرض والذي يحتاج الى أيدي عاملة ويمكنها التنفع منه.

أما القبائل البربرية، فيبدو أنها كانت أكثر وضوحاً من حيث الانتشار في مدينة طركونة والمناطق المجاورة لها، وبخاصة مدينة لاردة، وكان لقبيلة زناته النصيب الأكبر في الاختلاط مع هذه المناطق، وقد أشار الى ذلك حسين مؤنس معتمداً على بعض المراجع الأجنبية الحديثة[١٠٧].

ويبدو لنا ان وجود بربر زناته في مدينة طركونة والمناطق المجاورة لها، ربما يرجع الى التشابه بين بيئة المغرب العربي وبيئة المناطق الشمالية الشرقية من الأندلس[١٠٨].

أن من أوائل الأحداث المهمة التي تعرضت لها طركونة منذ دخول المسلمين اليها هو محاولة الأفرنجة عزلها عن بقية الأندلس من اجل سهولة السيطرة على مدينة برشلونة، ففي سنة ١٨٥هـ/٨٠١ م،

أرسل شارلمان[١٠٩] ابنه لويس بالجيش الفرنسي الى برشلونة، وقسم الجيش الى ثلاث فرق، الأولى تهاجم برشلونة، والثانية برئاسة جيوم مقرها بين منطقتي لاردة وطركونة، والثالثة عند جبال البرت برئاسة لويس، وكان هدف الجيشين الآخرين – الثاني والثالث – منع المسلمين من إنقاذ مدينتهم ، وقطع الاتصالات عنها وبعد حوالي سبعة أشهر من الحصار، سقطت المدينة وكان فقدان المسلمين لها خسارة كبيرة، لأنهم فقدوا مركزاً عسكرية مهماً في الثغر الأعلى، حوله الأفرنجة مقراً لقواتهم العسكرية، والتي صارت تشن هجماتها على مناطق الثغر الأعلى، ومنها مدينة طركونة وطرطوشة، اذ هاجم الأفرنجة، في سنة ١٩٢هـ/٨٠٧م، طرطوشة، بقيادة لويس بن شارلمان[١١٠]، ومعنى هذا كما يذكر السامرائي ان مدينة طركونة قد وقعت تحت السيطرة الأفرنجية لأنها تقع شمال طرطوشة، كما ذكر السامرائي بأن الجانبين الإسلامي والأفرنجي كانا يتناوبان السيطرة عليها[١١١].

وقد رد الأمير الحكم الأول (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢١م)، على هذا الهجوم بإرسال جيش كبير برئاسة أبنه عبد الرحمن[١١٢]، واسهم فيه العديد من المجاهدين، لردع عدوان الأفرنجة الذين استباحوا أراضي المسلمين، واشتبك الجيشان في معركة طاحنة، انتصر فيها المسلمون، وأبادوا معظم القوات المعادية، وأنقذوا المدينة من السقوط، وفي سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م أعادت القوات الأفرنجية المحاولة، ولكنها أخفقت أيضا، ونجح المسلمون سنة ١٩٦هـ/٨١١ م، في صدهم عنها أيضاً[١١٣].

وكرد فعل على الهجمات الأفرنجية، فقد خرج أسطول[١١٤] أندلسي في سنة ٢٠٥ هـ/٨٢٠م من مدينة طركونة، ميناء الثغر الأعلى الوحيد، وسار نحو جزيرة سردانية[١١٥]، وقد تصدى له أسطول نصراني، واستطاع الأسطول الأندلسي الانتصار عليه واغرق ثمانية مراكب للنصارى واحرقوا أيضاً مراكب أخرى[١١٦].

ومن الجدير بالذكر ان نفوذ دولة الأفرنجة السياسي في عهد شارلمان كان يمتد على بعض جزر البحر المتوسط مثل سردانيه وكورسيكة وكانت تصد عنها حملات المسلمين[١١٧].

وفي سنة ٢٢١هـ/٨٣٦ م، خرج أسطول أندلسي أخر من ميناء طركونة والجزر الشرقية (البليار)[١١٨]، باتجاه مياه الأفرنجة الجنوبية، وهاجم مدينة مرسيلية واستولى على مناطقها، وقد أستطاع الأسطول الأندلسي أسر الكثير من رجال المدينة[١١٩]، وقد نسج الأفرنجة من قصة القديسة اوزيبيا Cusebia رئيسة دير الراهبات في مرسيلية، والأربعين راهبه اللائي كن معها، وذلك أنهن خشين من المسلمين أن يتجاوزا على أعراضهن، ((فشوهن خلقة أنفسهن بجدع أنوفهن حتى يكن بمأمن من تجاوز غزاة العرب))[١٢٠].

ويبدو ان هذه الرواية بعيدة عن الحقيقة، لأن المسلمين في فتوحاتهم المتعددة، لم يمارسوا أي نوع من هذا السلوك، وربما ان هذه الرواية تندرج ضمن إطار الصراع النصراني الإسلامي الطويل والذي أستمر عدة قرون، والذي حاول خلاله رجال الدين النصارى تشويه الدين الإسلامي هذا من جانب، ومن جانب آخر هو إثارة النصارى وتشجيعهم للتصدي للمسلمين.

بعد هذه الحملة لم نلاحظ أي نشاط سياسي وعسكري للمسلمين في مدينة طركونة، ويبدو أنها تركت من قبلهم، ربما يرجع ذلك لعدة عوامل منها تعرض الساحل الغربي للأندلس بشكل عام ولشبونة Lisbon خاصة الى هجمات النورمان Normans[١٢١] سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣ م[١٢٢]، ومن ثم الهجوم الثاني للنورمان على سواحل الأندلس سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م[١٢٣]، فضلا عن الثورات الداخلية التي حدثت في الأندلس، ومنها تمرد بعض الأسر على حكومة قرطبة والتي كانت تقود المقاومة ضد النصارى[١٢٤]، وظهر أيضاً عمر بن حفصون[١٢٥] وثورته التي ابتدأت منذ عهد الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م)، أي منذ سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م، واستمرت الى سنة ٣٠٥هـ/٩١٧م أي الى بداية عهد الرحمن الثالث (٣٠٠- ٣٥٠هـ /٩١٢- ٩٦١م)[١٢٦] .

ويبدو ان ترك المسلمين لثغر طركونة ، قد ملأ من قبل النصارى وتمكنوا من الاستحواذ عليه فيما يبدو لبعض الوقت .

وعندما تولى عبد الرحمن الناصر الحكم حاول استرجاع هذا الثغر من النصارى، وقام بعدة حملات عسكرية نحوه، الا انه لم يتمكن من استرجاعه وبقيت برشلونة ومنطقة قطلونية ومن ضمنها مدينة طركونة خارجه من حكم العرب المسلمين[١٢٧].

ويذكر المسعودي ان الحدود بين المسلمين والنصارى في عهد الخليفة الناصر، كانت في ذلك الوقت من طرطوشة، ومنها الى افراغة Fraga[١٢٨][١٢٩].

ويبدو ان مدينة طركونة في عهد الخليفة الناصر، كانت تابعة الى برشلونة وكانت يحكمها ملك واحد، ومما يدلل على ذلك ما ذكره ابن خلدون عن قدوم سفارة الى بلاط قرطبة من قبل مغيرة بن شبير ملك برشلونة وطركونة، راغباً في الصلح مع المسلمين، فقبل الخليفة ذلك وكان ذلك في سنة ٣٤٧هـ/٩٥٨م[١٣٠].

لم تكشف لنا المصادر التاريخية عن مضمون الصلح الذي تم بين الطرفين الإسلامي والنصراني، إلا إننا نستشف من خلال قراءتنا للأعمال والإجراءات التي تمت فيما بعد الى مجموعة من النتائج وهي كالآتي :-

١- عقد السلم بين الطرفين والتعهد بعدم الاعتداء لكيهما على الأخر، وهذا ما تم بالفعل حتى نهاية عهد الخليفة الناصر.

٢- استقلال مدينة طركونة، وفك تبعيتها عن برشلونة وممارسة حقها السياسي كما كانت في السابق، وسوف نلاحظ ذلك فيما بعد من خلال السفارات في عهد الخليفة الحكم المستنصر، واستقلال هذه السفارات الواحدة عن الأخرى.

٣- يحق للمسلمين السكن في مدينة طركونة وممارسة عقيدتهم الدينية، وبناء جوامعهم ومساجدهم، وربما هذا الإجراء قد شجع الخليفة الناصر على بناء مسجد طركونة الجامع سنة

٣٤٩هـ/٩٦٠م[١٣١]، أي بعد سنتين من عقد الصلح ، ويبدو ان هذه المدة الزمنية كافية لبناء مثل هذا المسجد ، وان وجوده يدلل على ان المدينة كانت مأهولة بالسكان المسلمين .

وربما ان وفاة الخليفة الناصر سنة ٣٥٠هـ/٩٦٢م، شجعت النصارى على عدم تنفيذ بعض نقاط الاتفاق، واخذوا يغيرون على أراضي المسلمين، الأمر الذي حفز الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-١٠٠٨م)، على مهاجمتهم والانتصار عليهم، وقد بادروا الى عقد السلم معه، فوافق على ذلك[١٣٢] .

وفي سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠ م ((بعث ملكا برشلونة وطركونة سفراءهم الى الخليفة الحكم المستنصر يسألان تجديد الصلح، وإقرارهما على ما كانا عليه، وبعثا بهدية وهي عشرون صبيا من الخصيان الصقلية، وعشرون قنطاراً من الصوف السمور، وخمسة قناطير من الفرصدس، وعشرة أذراع صقلية ومائتا سيف إفرنجية فقبل هديتهم ، وعقد لهم على ان يهدما الحصون التي بقرب الثغور، وعلى ان لا يظاهروا عليه أهل ملتهم وان ينذروه بما يكون من النصارى في الأجلاب على المسلمين))[١٣٣].

ويبدو من خلال النص ان مدينتي برشلونة وطركونة كانتا في تلك الحقبة الزمنية أي في أواسط القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تحت سيطرة وحكم أهلها، إلا أنهم كانوا يعدون أنفسهم تحت سيادة المسلمين، ولعل ان هنالك اتفاقاً سياسياً قد تم بينهم وبين الخليفة باستمرار ولائهم للمسلمين .

وخلال خلافة هشام المؤيد (٣٦٦- ٣٩٩هـ/٩٧٦- ١٠٠٨م)، والأحداث التي سبقت سقوط الخلافة الأموية في الأندلس، برز محمد بن ابي عامر وهو واحد من كبار الشخصيات المهمة في الدولة والذي كان له دور في تثبيت السيادة الإسلامية في معظم أراضي أسبانيا .

وقد تميزت السياسة التي أعتمدها المنصور بن أبي عامر تجاه النصارى بطابع جهادي متميز ، وقد أحصيت الحملات التي سيرت ضد النصارى أكثر من خمسين حملة[١٣٤]، ويبدو ان المنصور كان يقوم بحملتين كل عام حملة في الصيف وأخرى في الشتاء[١٣٥]، وان جميع هذه الحملات كانت تحت قيادته المباشرة[١٣٦].

وكانت لمدينة طركونة نصيباً من هذه الحملات، ففي غزوته الثالثة والعشرين سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م، التي سار فيها الى ثغر برشلونة قاعدة امارة قطلونية، تم اجتياح الإقليم بما فيها مدينة طركونة ومهاجمة برشلونة ودخولها بعد تضييق الحصار عليها، واستطاع تدمير قوات الكونت بريل تدميراً نهائياً إلا من تمكن من الفرار[١٣٧].

وفي غزوته الحادية والثلاثين، ذكر مؤلف مجهول بأن المنصور بن ابي عامر بعد غزوة أشتورقه (استرقة) Astorga[١٣٨] ((ارتحل الى طركونة فخربها وحمل رخامها الى قرطبة، وفتح عدة حصون، وانصرف بالغنائم والسبي))[١٣٩]، إلا انه لم يحدد تاريخ هذه الغزوة، إلا إننا نستطيع ان نقدر سنة حدوثها، إذا استقرءنا عدد الحملات التي قام بها المنصور بعد حملة سنة ٣٧٤هـ/٩٨٤م والتي تبلغ

ثمان حملات وعلى اعتبار قيامه بحملتين في كل سنة يمكننا ان نخرج برأي توافقي لسنة حدوثها أي سنة ٣٧٨هـ / ٩٨٨ م .

ويبدو ان المنصور بن أبي عامر ، أستطاع بعد هذه الحملة أن يبسط نفوذه على معظم أراضي الثغر الأعلى بما فيها طركونة ، وقد ولى بإقرار منه على حكم هذا الثغر يحيى بن عبد الرحمن التجيبي سنة ٣٧٩هـ/٩٨٩ م، وظل حاكما عليه حتى وفاته سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م، ثم تتابع أولاده من بعده على حكم منطقة الثغر الأعلى حتى سنة ٤٣٠هـ/١٠٣٨م[١٤٠]، لينتهي في هذا التاريخ حكم بني تجيب، لتبدأ أسرة أخرى في حكم الثغر الأعلى وهي أسرة بني هود[١٤١] .

وبعد سقوط الخلافة الأموية في الأندلس[١٤٢] تمزقت الى طوائف ودويلات حيث (تناثرت أشلاؤها، وتعددت الرياسات في أنحائها، لا تربطها رابطة، ولا تجمع كلمتها مصلحة مشتركة، لكن تفرق بينها منافسات وأطماع شخصية وضيعة، وتضطرم بينهما حروب أهلية صغيرة، والأندلس خلال ذلك كله تفقد مواردها وقواعدها القديمة تباعاً ويحدق بها خطر الفناء من كل صوب)[١٤٣]، وقد أدى هذا الى ان استقل بنو هود في الثغر الأعلى ومركزهم مدينة سرقسطة[١٤٤]، وبنو ذي النون بطليطلة[١٤٥]، وقد دخلت الأسرتان في صراع مرير، ودار هذا الصراع بين سليمان بن محمد بن هود حاكم سرقسطة (٤٣١-٤٣٨هـ/١٠٣٩-١٠٤٦م)، والمأمون بن ذي النون حاكم طليطلة (٤٣٥-٤٦٧هـ/١٠٤٣-١٠٧٤م)، وكانت مجموعة المدن والحصون الواقعة بين طليطلة وسرقسطة موضع الاحتكاك بين الجانبين ، حيث دارت معارك عنيفة في سنة ٤٣٦هـ/١٠٤٤م وما بعدها بين الطرفين، وقد استعان الطرفان بعقد التحالفات مع حكام الممالك الاسبانية لقاء ان يدفعوا لهم الجزية فتحالف بن هود مع ملك قشتالة فرناندو الأول (٤٢٦-٤٥٨هـ/١٠٣٤- ١٠٦٥)، وتحالف المأمون بن ذي النون مع ملك نافار غرسية (٤٢٦-٤٤٦هـ/١٠٣٤- ١٠٥٤م)، واستمر ملكا قشتاله ونافار يعملان بتوسيع هذه الفتنة ، فيغير الأول على أراضي طليطلة بجانب ابن هود، ويغير الثاني على أراضي سرقسطة لحساب ابن ذي النون، ولم ينتهي هذا الصراع إلا بعد موت ابن هود في سنة ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م[١٤٦].

ويبدو ان مع بداية القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي بدأت الثغور الأندلسية تواجه حرباً نصرانية[١٤٧]، بفعل التجزئة التي فتحت المجال أمام الممالك الأسبانية لتعيد بناء نفسها ، وبالتالي زيادة قوتها وتجديد نشاطها لتستولي على أكبر المدن الثغرية وتعيدها نصرانيه كما كانت ، وهذا ما حدث بالفعل لمدينة طركونة، ومما زاد من سرعة سقوطها هو الخلاف بين أولاد ابن هود من بعده ، والذي شجع النصارى الأسبان على مواصلة سياستهم التوسعية ، فبعد ان توفي المقتدر بن هود في سنة ٤٧٤هـ/١٠٨١م، قسمت مملكته بين ولديه المؤتمن وأخيه المنذر ، وقد اختص المنذر بن هود بالجانب الشرقي من مملكة سرقسطة وفيه ثغر طركونة وطرطوشة ، ثم توفي المنذر بن هود في سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، وخلفه ولده الطفل سليمان الملقب بسعد الدولة[١٤٨]، وفي ذلك الوقت واصلت مملكة

برشلونة الاسبانية توسعها على أراضي الثغر الأعلى (مملكة سرقسطة)[١٤٩]، وكان الكونت رامون برنجير الثاني أمير برشلونة (٤٦٨- ٤٨٩هـ / ١٠٧٥- ١٠٩٥م)، ومن ورائه أحبار برشلونة يأملون الى انتزاع ثغر طركونة من المسلمين واعادته كما كان مركزاً للكنيسة البرشلونية فكتبوا بذلك الى البابا اوربان الثاني Urbain II (٤٨١- ٤٩٣هـ /١٠٨٨- ١٠٩٩م) وهو محرك الحرب الصليبية في المشرق وقد شجع البابا مشروعهم وباركه ، وأسبغ عليه الصفة الصليبية ، واصدر طائفة من المنح والمزايا الدينية للذين يشتركون في هذه الحملة ، وكتب الى سائر الأمراء والفرسان ورجال الدين في البلاد المجاورة ، يحثهم على الاشتراك في هذه الحملة المقدسة[١٥٠]، وهكذا جهزت حملة صليبية قوية لافتتاح طركونة على رأسها رامون برنجير الثاني، وجاءت وفاة المنذر بن هود في تلك المدة بالذات مشجعة للغزاة ، وقد سارت الحملة الى طركونة واستطاعت انتزاعها من المسلمين بسهولة سنة ٤٨٣هـ/١٠٩٠م، لضعف وسائلها الدفاعية، وتخلى المستعين بن هود صاحب سرقسطة عن أنجادها ولان الجيوش المرابطية[١٥١] لم تكن قد وصلت يومئذ في زحفها نحو الشمال الى الثغر الأعلى[١٥٢].

وقد حاولت قوات المرابطين استرجاع ثغر طركونة وبرشلونة ، حيث أرسلت القوات المرابطة البرية في سنة ٤٩٥هـ/١١٠١ ، وفي سنة ٥٠٨هـ/١١١٤م الى برشلونة وتوغلت في أراضيها ، إلا انه كان نصراً محدوداً وخسر المرابطون خيرة رجالهم في هذه الحملات[١٥٣].

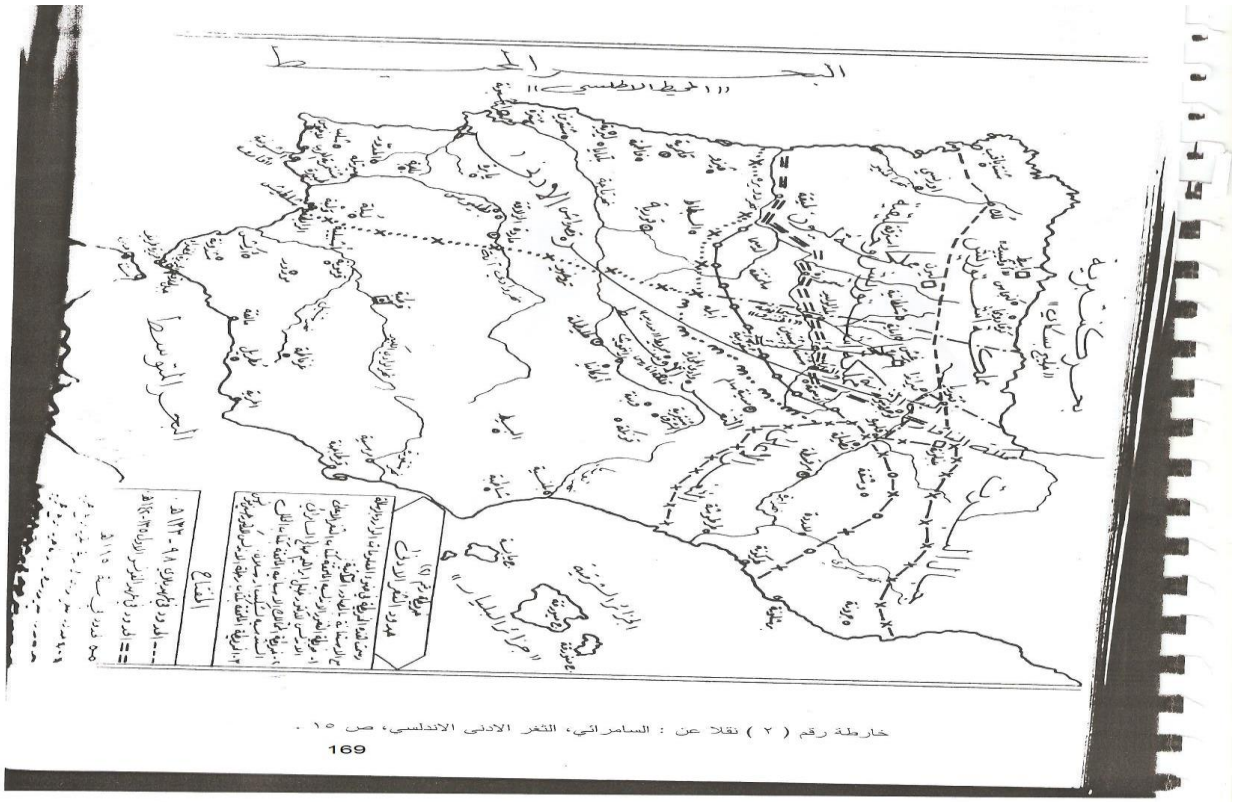

خارطة رقم (٢) نقلا عن : السامرائي، الثغر الادنى الاندلسي، ص ١٥ .

169

هوامش البحث

(١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ج٢،ص٥٣٨ ،ص٥٥٥ ، ص ٧٣٤ ؛ ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ١٢٧ ، ص١٦٢؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٥-١٢٦؛ لودر ، اسبانيا شعبها وأرضها ، ص٤٠.

(٢) صفة ، ص١٢٦.

(٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٥،ص٥٨-٥٩ .

(٤) عنان ، الآثار الأندلسية ، ص ١١٨ .

(٥) ابن غالب، فرحة الانفس، ص ١٧ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٣٢ ؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٣١ .

(٦) يسمي الجغرافيون العرب المدينة التي أنشأها المسلمون بالمحدثة، أما التي كانت موجودة قبل الإسلام بالقديمة أو الأزلية.

(٧) ارسلان ، الحلل السندسية ،ج٢ ، ص٢٦٣ ، ص٢٦٥ .

(٨) القزويني ، آثار البلاد ، ص ٥٤٥ ؛ الحميري ،صفة ، ص١٢٦؛ مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ١٣١ ؛ وينظر : دائرة المعارف الإسلامية ،ج١٥ ، مادة طركونة ، ص ١٧٨؛ البستاني ، دائرة المعارف ،ج١١، مادة طركونة،ص ٢٥٣.

(٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ،ص٥٣٨ ؛ ولمزيد من التفصيل عن الأقاليم الثلاثة الأخرى ومدنها ينظر : السامرائي الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٥٦-٥٧.

(١٠) نفح الطيب ، ج١ ، ص١٢٨.

(١١) ينظر: الخارطة، ص ١٥.

(١٢) ارسلان، الحلل السندسية ، ج٢ ، ص٢٥٥ .

(١٣) الحميري ، صفة ، ص٤٢ . والميل يساوي ٢كم ، هنتس ، المكاييل والأوزان ، ص ٩٨.

(١٤) الإدريسي ، نزهة المشتاق ،ج٢،ص٥٥٥؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٤ ؛ ويذكر ياقوت الحموي إن المسافة بين طركونة وبين كل من برشلونة وطرطوشة تساوي سبعة عشر فرسخا . ينظر : معجم البلدان ، ج٤، ص٣٢.

(١٥) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص١٠٠ ، هامش (١) ؛ ياقوت الحموي ، م.ن ،ص٣٢ .

(١٦) الحميري ، صفة ، ص١٢٥.

(١٧) م.ن ، ص ٥٦ ؛ سالم ، تاريخ المسلمين ، ص٣٠٢-٣٠٣ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٧٧.

(١٨) نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٦٥.

(١٩) ارسلان ، الحلل السندسية ، ج١ ، ص٤٠ (عن الرازي) والكورة هي :- تعبير تمدني استخدمه الجغرافيون العرب للدلالة على مناطق جغرافية أوسع من المدينة، وقال ياقوت الحموي،هي (كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها) . معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٦-٣٧.

(٢٠) أحسن التقاسيم ، ص١٩٤ .

(٢١) صورة الأرض ، ص١١٦-١١٧.

(٢٢) جغرافية ، ص٦١-٦٢.

(٢٣) معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٢ .

(٢٤) صفة، ص١٢٥-١٢٦.

(٢٥) تقويم البلدان ، ص ١٨٢ -١٨٣ .

(٢٦) فرحة الأنفس، ص١٧.

(٢٧) آثار البلاد ، ص٥٤٥.

(٢٨) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٤٤.

(٢٩) ارسلان ، الحلل السندسية ،ج٢،ص٢٥٦.

(٣٠) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٤٥-٤٦.

(٣١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢، ص٥٥٥ .

(٣٢) م.ن ، ص ٥٥٥.

(٣٣) صفة ، ص٥٦.

(٣٤) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ٤٤- ٤٥.

(٣٥) القزويني ، آثار البلاد ، ص٥٤٥ ؛ الحميري ، صفة ، ص١٢٦ .

(٣٦) اثار البلاد، ص٥٤٥ ؛ وينظر: الحميري ، م.ن ، ص١٢٦ .

(٣٧) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٥٨ .

(٣٨) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص١٣١-١٣٢ ؛ المقري ، نفح الطيب ،ج١،ص٢٠٢ .

(٣٩) صفة ، ص ١٢٦.

(٤٠) تاريخ الأندلس ، ص١٣٢ .

(٤١) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٥٩ .

(٤٢) ارسلان ، الحلل السندسية ،ج٢،ص٢٠٠ ، ص ٢٦٨ .

(٤٣) تاريخ الأندلس ، ص ١٣٢ .

(٤٤) ارسلان ، الحلل السندسية ،ج٢ ، ص٢٧٠ .

(٤٥) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٦١ ؛ سالم ، تاريخ مدينة المرية ، ص ٣٦ .

(٤٦) صفة ، ص ١٢٦.

(٤٧) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٧٠-٧١.

(٤٨) م . ن ، ص٧١.

(٤٩) جغرافية، ص٥٩-٦٤؛ وينظر: طه، الفتح والأستقرار، ص٧١.

(٥٠) جغرافية ، ص٦١-٦٢ .

(٥١) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٧٢.

(٥٢) طه ، دراسات أندلسية ، ص١٢٩ .

(٥٣) البكري، جغرافية، ص٥٩-٦٤ .

(٥٤) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٧ .

(٥٥) عطية الله ، موسوعة دائرة المعارف الحديثة ، ج١ ، ص٢٢٨.

(٥٦) طه ، الفتح والاستقرار ، ص٧٢ .

(٥٧) م.ن ، ص٧٢-٧٣.

(٥٨) لمزيد من التفاصيل عن تواجد اليهود في هذه المناطق ينظر : ؛ مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٢-١٦؛ ابن حيان، المقتبس، ص ١٤٩؛ الحميري ، صفة ، ص١٣٤ ؛ مصطفى ، المدن في الإسلام ، ج٢ ، ج٣٢٥ .

(٥٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٥٥ .

(٦٠) طه ، دراسات أندلسية ، ص١٣٢.

(٦١) القصبة معناها جوف القصر ، وقصبة البلد مدينته والقصبة :- هي جوف الحصن يبني فيه بناء هو أوسطه وقصبة القرية وسطها . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب ، ج٣ ، ص ٩٥ .

(٦٢) دائرة المعارف الإسلامية ، ج١٥ ، مادة طركونة ، ص ١٦٨ .

(٦٣) عنان ، الآثار الأندلسية ، ص ١١٨ .

(٦٤) لودر ، اسبانيا شعبها وأرضها ، ص ٣٨ .

(٦٥) ارسلان ، الحلل السندسية ، ج١ ، ص ١٥٩ .

(٦٦) م.ن ، ص١٠٨ ، ص٣٠٤ .

(٦٧) م.ن ،ج٢ ص ٢٦٥ هامش(١) .

(٦٨) م.ن ، ج١ ، ص٣٦١ ، ج٢ ، ص ٢٦٧ .

(٦٩) إن اليونانيين جاءوا الى السواحل الاسبانية من جهة البحر المتوسط، ويبدو أن ذلك ما بين سنة ٦٣٠ وسنة ٥٧٠ ق . م، ولم ينحصر تبسطهم في سواحل البحر المتوسط ، بل اخترقوا بحر الزقاق ، وامتدوا الى سواحل جليقية وكنتبرية ، ومع هذا فأكثر ما كانت لهم مستعمرات في السواحل الشرقية التي تدعى قطلونية الى بلنسية ودانية، ومن هذه المستعمرات كانوا يتقدمون الى الداخل لأجل التجارة مع الأيبيريين ينظر : ارسلان ، م.ن ، ج١، ص ١٥٨ .

(٧٠) هو هرقل ، إمبراطور بيزنطة للحقبة من سنة ٦١٠-٦٤١م ، وقد شهد عهده خوضه الحرب ضد الفرس والأفار. ينظر: العريني ، الدولة البيزنطية ، ص ١١٥ – ١٢٩ .

(٧١) البكري ، جغرافية ، ص ٧٠ ؛ الحميري ، صفة ، ص٣ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص١٢٦ .

(٧٢) عنان ، الآثار الأندلسية ، ص ١١٨ .

(٧٣) بنيامين التطيلي ، رحلة بنيامين ، ص ٤٩ ، هامش (٣) .

(٧٤) دخل الرومان الحرب الى جانب اليونانيين ضد دولة قرطاجنه ، فبعد أن جاء اليونانيين الى منطقة قطلونية على حساب الفينيقيين وتمكنوا من إنشاء مستعمرات على شواطئ البحر المتوسط وبخاصة في مدينة برشلونة ، وعندما عظمت دولة قرطاجنة في القرن الثالث ق . م ، زاحموا اليونانيين وانتشروا في برشلونة، ولما كان الرومانيون خلفاء لليونانيين لم تلبث ان نشبت الحرب بين الرومان والقرطاجنيين ، ولهذا أرسل الرومان في سنة ٢١٨ ق . م القائد سيبيون Scipion ورفاقه بأسطول الى مياه امبوريون ثم طركونة ، ودارت الحرب بين القرطاجنيين والرومان، فأنهزم سيبيون ورفاقه ، وفي طركونة نفسها عاد الرومانيون وحشدوا لقتال القرطاجنيين ، وصارت هذه البلدة قاعدة للرومان ومن أعظم مستعمراتهم ومنها امتدوا وانتشروا في شبه الجزيرة الأيبيرية . ينظر : ارسلان ، الحلل السندسية ، ج٢ ، ص ٢٠٠- ٢٠١ ، ص ٢٦٥.

(٧٥) م . ن ، ج١ ، ص ١٠٨ ، ج٢ ، ص ٢٦٥ .

(٧٦) وهو من التابعين والي شمال أفريقيا ، عبر الى الأندلس سنة ٩٣هـ / ٧١١م ، لإتمام عملية الفتح ، غادر الأندلس سنة ٩٥هـ / ٧١٣م ، وترك أبنه عبد العزيز والياً عليها. ينظر : ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٣٣٢- ٣٣٤ ؛ المقري، نفح الطيب ، ج١ ، ص ٢٧١- ٢٧٢ .

(٧٧) وهو من القواد المشهورين بحسن القيادة ، كان والياً على مدينة طنجة من قبل أمير إفريقيا موسى بن نصير وأوعز اليه بالعبور الى الأندلس وفتحها ، وكان عبوره سنة ٩٢هـ / ٧١٠م . ينظر : المراكشي ، المعجب ، ق١، ص ٣٢ .

(٧٨) مجهول، أخبار مجموعة ، ص ١٩ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج١ ، ص ٢٧٣- ٢٧٤ ؛ العمايرة ، مراحل ، ص ٢١- ٢٢ .

(٧٩) مجهول ، أخبار مجموعة، ص ١٩ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج١، ص ٢٧١ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ٧٦.

(٨٠) السامرائي ، الثغر الاعلى الاندلسي ، ص ٧٧ .

(٨١) ابن قتيبة الدينوري ، الإمامة والسياسة ، ج٢ ، ص ٩٢- ٩٣ ؛ وينظر : السامرائي ، الثغر الاعلى الاندلسي، ص ٧٨ .

(٨٢) ابن قتيبه ، الإمامة والسياسة، ج٢، ص ٩٣ ؛ وراجع التفاصيل : ابن القوطية ، تاريخ ، ص ٢١٢- ٢١٣ ؛ ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ١٦- ١٧ .

(٨٣) الحلل السندسية ، ج٢ ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٨٠ .

(٨٤) دائرة المعارف الإسلامية ، ج ١٥ ، مادة طركونة ، ص ١٦٨ .

(٨٥) حنش الصنعاني : نسبة الى قرية صنعاء دمشق ، عاصر الإمام علي (ع) ، وقدم مصر بعد مقتله وشارك في فتح الأندلس وكان أول حاكم مسلم لمدينة سرقسطة ، ولقب مهندس المساجد ، توفي سنة ١٠٠هـ / ٧١٨م ، ودفن عند باب القبله في سرقسطة وقيل دفن في قبله الجامع أمام المحراب ، وقيل توفي بأفريقية . ينظر للتفاصيل :- ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٩ . ١-١١١؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٧ ، ص٢١٩ .

(٨٦) الرقيق القيرواني ، تاريخ أفريقيا والمغرب ، ص٨٠ -٨١ .

(٨٧) ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص٢٥٥ .

(٨٨) منطقة تقع في شمال غرب شبه جزيرة أيبيريا ، ويبدو أنها كانت تابعة لمنطقة جليقية وفيها جبال وعرة ومناخها قاس. ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص ١٧٦ .

(٨٩) مدينة تقع في أقصى الشمال الغربي من شبه جزيرة أيبيريا وتحاذي حدودها من جهة الغرب ساحل المحيط الأطلسي وخلي بسكاية من جهة الشمال وتجاورها من جهة الشرق والجنوب بلاد البشكنس الغربية ، ومدينة ليون ، ومن أشهر مدن هذه المنطقة مدينة شنت ياقب ، ولك ، واشتوريس ، وايبط ، وأقش وغيرها . ينظر : الحميري ، صفة، ص ٦٦- ٦٧ .

(٩٠) ابن القوطية، تاريخ ، ص ٣٥- ٣٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص ٢٧١ .

(٩١) مجهول ، أخبار المجموعة ، ص٩ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٣-٢٣٤ .

(٩٢) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب، ج٢ ، ص ١٦؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص١٢٢ ؛ المقري ، نفح الطيب، ج١، ص٢٣٤.

(٩٣) هو مالك القوط الغربيين ، تولى العرش سنة ٨١ هـ / ٧٠٠م ، وقد شهد عهده حدوث بعض الاضطرابات والمؤامرات ومن ضمنها تأمر عليه أهله ، واستطاعت زوجته أن ترغمه على تعيين ابنه الصبي (أخيلا) حاكماً على طركونة واربونة ، توفي غيطشه في أواخر سنة ٩٠هـ / ٧٠٨ م أو بدايات سنة ٩١هـ / ٧٠٩م . ينظر : مؤنس ، فجر الأندلس ، ص١٢-١٥؛ سالم، تاريخ المسلمين ، ص ٥٨- ٥٩ .

(٩٤) ابن القوطية ، تاريخ ، ص٢٨- ٣٠ ؛ مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٠٦ .

(٩٥) ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب، ج٢، ص٢٦؛ المقري، نفح الطيب، ج١ ، ص٢٣٥؛ طرخان، المسلمون، ص١٤٣ .

(٩٦) ابن القوطية، تاريخ ، ص٢٨؛ مؤنس، فجر الأندلس، ص ٥٠٦ – ٥٠٧؛ السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص١٢٨.

(٩٧) ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص ٨٥ .

(٩٨) م.ن ، ص ٧٣ ؛ طرخان ، المسلمون ، ص ١٤٤ .

(٩٩) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ، ص ١٢٩ .

(١٠٠) الحميري ، صفة ، ص ١٢٦ ؛ السامرائي، الثغر الاعلى الاندلسي، ص ١٢٩ .

(١٠١) ابن حزم ، جمهرة ، ص ٤٣٠ .

(١٠٢) م.ن ، ص ٤٣٠ .

(١٠٣) طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٢٤ .

(١٠٤) ابن حزم ، جمهرة ، ص ٤٣٠ –٤٣١ .

(١٠٥) م.ن ، ص ٤٣٠– ٤٣١ .

(١٠٦) العذري ، نصوص ، ص ٥٦–٥٧؛ وينظر : طه ، الفتح والاستقرار ، ص ١٢٥ .

(١٠٧) فجر الأندلس ، ص ٣٨١ .

(١٠٨) طه ، الفتح والاستقرار ، ص ٢٨٩ ؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص٧٨– ٧٩ .

(١٠٩) يطلق عليه شارل الكبير أو شارل الأول وهو إمبراطور الغرب للفترة (١٨٤– ١٩٩هـ / ٨٠٠– ٨١٤ م) ، وملك الفرنجة للفترة (١٥١– ١٩٩هـ / ٧٦٨– ٨٤١ م) ، وهو اكبر أبناء بيبن القصير وحفيد شارل مارتل أقتسم مع أخيه كارلومان حكم المملكة بعد وفاة أبيه ، وعندما توفي كارلمان سنة ١٥٥هـ / ٧٧١ م نودي بشارل الأول بمفرده ملكاً على الفرنجة. ينظر: عاشور ، أوربا ، ج١، ص ٢٠٠– ٢١٣ .

(١١٠) ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص ١٣١– ١٣٢ .

(١١١) الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ٢٤٤، هامش (١) .

(١١٢) هو عبد الرحمن الأوسط ، تولى الحكم بعد وفاة أبيه الحكم سنة ٢٠٦ هـ / ٨٢١م ، ويعرف بالأوسط تميزاً له عن الأول عبد الرحمن الداخل والثالث عبد الرحمن الناصر ، وقد توفي سنة ٢٣٨ هـ / ٨٥٢م . ينظر : المقري، نفح الطيب، ج١، ص٣٤٤– ٣٤٧ .

(١١٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٦ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص٤٠ ؛ النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٢ ، ص٣٥؛ وينظر: Collins, the Basques, P .124 .

(١١٤) اهتم المسلمون بالأسطول بالأندلس منذ عهد الأمير عبد الرحمن الأول (١٣٨– ١٧٢هـ / ٧٥٥– ٧٨٨م) ، فقد اتخذ هذا الأمير دور للصناعة في مراسي طركونة وطرطوشة وقرطاجنة واشبيلية والمرية ، ومن ثم اهتم الأمراء والخلفاء من بعده بتطوير البحرية الأندلسية وبخاصة بعد هجمات النورمان على سواحل الأندلس. ينظر: ارسلان، تاريخ غزوات العرب، ص١٣٩ ؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ١٢٩ .

(١١٥) جزيرة ايطالية ، تقع غرب البحر المتوسط ، وهي كبيرة المساحة . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٣، ص٢٠٩ .

(١١٦) ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٤٤– ١٤٥ ؛ السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ٢٥٣ .

(١١٧) ارسلان ، م.ن ، ص ١٣٩ ؛ السامرائي ، م.ن ، ص٢٥٣ .

(١١٨) هي ثلاث جزر ، تقع على البحر المتوسط ، ميورقة ومنورقة ويابسة . ينظر : الحميري ، صفة، ص ١٨٨- ١٩١.

(١١٩) عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، ق١ ، ص٢٦٣ .

(١٢٠) ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص١٥٠؛ Hoyt and chodorow, Europe in the middle Ages, p .192 .

(١٢١) يطلق عليهم الأردمانيون ، كذلك عرفوا بالفيكنج ، وهم سكان الدول الأسكندنافية . اعتنقوا النصرانية في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، سكنوا نورمنديا شمال غرب فرنسا وغزو ايطاليا ، ثم توثقت علاقاتهم بالبابوية ينظر : ابن حيان، المقتبس، ص٢٤٩ ؛ ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج٢ ، ص ٢٤٧هامش (٢) .

(١٢٢) ابن حيان، المقتبس، تحقيق مكي، السفر الثاني، ص٤٥٠-٤٥١؛ النويري ، نهاية الإرب ، ج٢٢ ، ص ١٠١ ؛ الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص ٢٨٨ ؛ الدرويش والعلياوي، لشبونة في العصر الإسلامي ، ص ٧ .

(١٢٣) ابن الأثير ، الكامل ، ج٧ ، ص٩٠ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٩٦ ؛ النويري ، نهاية الأرب، ج٢٢، ص١٠٧ .

(١٢٤) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب، ج٢، ص ٨٤- ٨٥ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ١٣٩ ؛ وينظر : السامرائي، الثغر الأعلى الأندلسي، ص ٣٠٥- ٣٢٢ .

(١٢٥) وهو من أخطر الثوار في لأندلس ، وكان قيام ثورته في قلعة ببشتر بين رندة ومالقة . ينظر : ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ، ج١ ، ص ٥٣ .

(١٢٦) ابن القوطية، تاريخ ، ص ١٠٩-١١٢؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص١٣٧- ١٣٨؛ عنان ، دولة الإسلام في الأندلس، ص٣٧٠- ٣٧٥ ؛ السامرائي ، تاريخ العرب ، ص ١٥٠- ١٥٤ .

(١٢٧) ارسلان ، الحلل السندسية ، ج٢ ، ص ٢١٢ .

(١٢٨) مدينة بالأندلس ، تقع غرب لاردة ، تبعد عنها بمسافة ثمانية عشر ميلاً، لها حصن منيع وبساتين كثيرة . ينظر: الحميري، صفة، ص٢٤ .

(١٢٩) مروج الذهب ، ج١ ، ص ١٩٣ .

(١٣٠) العبر ، ج ٤ ، ص ١٤٨ .

(١٣١) عنان ، الآثار الأندلسية ، ص ١١٨ .

(١٣٢) ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ١٤٩ .

(١٣٣) م . ن ، ص ١٥٠ ؛ أقتصر ابن حيان على ذكر حاكم برشلونة فقط ، ولم يتطرق الى سفير حاكم طركونة ، الا انه يضيف الى الهدية ثلاثين أسيراً مسلماً بين رجال ونساء وأطفال . ينظر : المقتبس ، ص ٢٠- ٢١ ؛ الحجي، أندلسيات، ص٩١ .

(١٣٤) ابن الأثير ، الكامل ، ج٨ ، ص ٦٧٧ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج ٢ ، ص ٣٠١ ؛ ابن خلدون، العبر ، ج٤ ، ص ١٥٢ .

(١٣٥) السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ١٩٢ .

(١٣٦) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٣٠١ ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ١٥٢ .

(١٣٧) مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٢٩ ؛ وينظر : السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ١٩٣ .

(١٣٨) مدينة أندلسية ، تقع في شمال نهر دويرة . ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، ق٢، ص٦٧ .

(١٣٩) تاريخ الأندلس ، ص ٢٣٠ .

(١٤٠) ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ح٣ ، ص ١٧٥- ١٧٨ ؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ٢٣٧.

(١٤١) ابن الأبار ، الحلة السيراء ، ج٢ ،ص ٢٤٦- ٢٤٧ ؛ ابن خلدون ، العبر ،ج٤ ، ص ١٦٧- ١٦٨ .

(١٤٢) ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ج١، ص ٣١٧- ٣٢١؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ٢٠٩- ٢١٧ .

(١٤٣) عنان ، دول الطوائف ، ص ٤ .

(١٤٤) ترجع هذه الأسرة الى سليمان ابن هود . الذي أسس دوله في سرقسطة سنة ٤٣١هـ/١٠٣٩م، واستمرت حتى سقوطها بيد المرابطين سنة ٥٠٣هـ / ١١٠٩م . ينظر : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام، ق٢، ص ١٧٠- ١٧٦ .

(١٤٥) ترجع هذه الأسرة الى إسماعيل بن ذي النون الذي أسس دوله في طليطله سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م واستمرت حتى سقوطها بيد الفونسو السادس وحلفاءه الأوربيين سنة ٤٧٨هـ / ١٠٨٥م . ينظر : ابن الخطيب، اعمال الأعلام، ق٢، ص ١٧٦- ١٨٤ .

(١٤٦) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ٦٨ ؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب ، ج٣ ، ص ٢٨٢؛ ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق٢، ص١٧٨؛ بروفنسال ، الأسلام ، ص ١٢٣- ١٢٤ .

(١٤٧) العمايرة ، مراحل ، ص ٥٣ ؛ الدرويش ، مدينة سالم الأندلسية ، ص١٦.

(١٤٨) ابن الكردبوس ، تاريخ الأندلس ، ص ٨٦ هامش (١) .

(١٤٩) السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ٢٥٦ .

(١٥٠) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ١١٦ .

(١٥١) يرجع تأسيس الدولة المرابطية الى قبيلة لمتونة ، إحدى بطون صنهاجة من البرانس ، وقد قامت دعوة المرابطين سنة ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م ، على أساس العقيدة الدينية الإسلامية على يد عبد الله بن ياسين

الجزولي ، وقد تزعمت قبيلة لمتونة الجهاد لهذه الدعوة في بلاد المغرب العربي اولاً ثم الأندلس بعد ذلك . ينظر : ابن الأثير ، الكامل، ج٩ ، ص ٦١٨-٦٢١؛ ابن عذاري المراكشي ، البيان المغرب، ج٤ ، ص ٧- ١١ ؛ ابن أبي زرع ، الأنيس المطرب، ص ١٢٢- ١٢٧ .

(١٥٢) عنان ، عصر المرابطين والموحدين ، ق١ ، ص ١١٦- ١١٧ ؛ العلياوي ، الحملات الصليبية على الأندلس، ص٩٢.

(١٥٣) السلاوي ، الأستقصا ، ج٢ ، ص ٥٨ ؛ السامرائي واخرون، تاريخ العرب ، ص ٢٥٦- ٢٥٧ ؛ مؤنس ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص ١١٢- ١١٣ .

المصادر والمراجع

. ابن الأبار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت : ٦٥٨هـ / ١٢٥٩م)

١- الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

. ابن الأثير ، علي بن أبي الكرم الجزري (ت : ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

٢- الكامل في التاريخ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٦م .

. الإدريسي ، محمد بن عبد الله (ت : ٥٦٠هـ / ١١٦٤م)

٣- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، ط١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م

. ارسلان، شكيب .

٤- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، مطبعة عيسى الحلبي

وشركاه ، مصر ، ١٩٣٣م .

٥- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، ط١ ، المطبعة الرحمانية ، مصر ، ١٩٣٦م .

. بروفنسال، ليفي .

٦- الإسلام في المغرب والأندلس ، ترجمة عبد العزيز سالم ومحمد صلاح الدين حلمي ، مطبعة نهضة مصر

، القاهرة ، د.ت .

. البستاني ، المعلم بطرس .

٧- دائرة المعارف ، بيروت ، مادة طركونة .

. البكري ، أبو عبد الله بن عبد العزيز (ت : ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)

٨- جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، ط١ ، دار

الإرشاد للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

بنيامين التطيلي ، بنيامين بن بونه النباري (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)

٩- رحلة بنيامين ، ترجمة عزرا حداد ، بغداد ، ١٩٤٥م .

. الحجي ، عبد الرحمن علي .

١٠- أندلسيات ، المجموعة الثانية ، ط١ ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٦٩م .

١١- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢- ٨٩٧هـ/٧١٠- ١٤٩١م)، ط١، بغداد، ١٩٧٦م .

. ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد الأندلسي (ت : ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م) .

١٢- جمهرة أنساب العرب ، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم ، ط٤ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .

. الحميري ، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت : حوالي ٧١٠هـ / ١٣١٠م) .

١٣- صفه جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار ، نشرها وصححها وعلق

حواشيها إ_ ليفي بروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٣٧م .

. ابن حيان ، أبي مروان بن حيان بن خلف (ت : ٤٦٩هـ / ١٠٧٦م) .

١٤- المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، ط١، الرياض، ٢٠٠٣م، السفر الثاني.

١٥-المقتبس في أخبار بلد الأندلس ، تحقيق عبد الرحمن علي الحجي ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٥م .

. ابن الخطيب، لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني (ت : ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) .

١٦- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية ، تحقيق

إ_ ليفي بروفنسال ، دار المكشوف ، بيروت ، ١٩٥٦م .

. ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت : ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) .

١٧- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٩م

.

. دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة احمد الشنشتاوي وآخرون .

١٨- مادة طركونة .

. الدرويش ، جاسم ياسين .

١٩- مدينة سالم الأندلسية (٩٣- ٤٧٨هـ / ٧١١- ١٠٨٥م)، مجلة دراسات التاريخية، كلية الدراسات التاريخية،

جامعة البصرة، العدد الثامن، ٢٠١٠م.

. الدرويش، جاسم ياسين، والعلياوي، حسين جبار مجيتل .

٢٠- لشبونة في العصر الإسلامي (٩٧- ٥٤٢هـ / ٧١٥- ١١٤٧م) ، مجلة دراسات تاريخية ، كلية

الدراسات التاريخية ، جامعة البصرة ، العدد الرابع ، ٢٠٠٨م .

. الرقيق القيرواني ، إبراهيم بن القاسم (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م) .

٢١-تاريخ افريقية والمغرب ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ، ١٩٦٧م .

. ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حياً قبل سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) .

٢٢-الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، دار المنصور للطباعة

والوراقة ، الرباط ، ١٩٧٢م .

. سالم ، عبد العزيز .

٢٣- تاريخ مدينة المرية الإسلامية قاعدة أسطول الأندلس ، ط١ ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ،

بيروت ، ١٩٦٩م .

٢٤- تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح العربي حتى سقوط الخلافة بقرطبة ، دار المعارف ، لبنان

، ١٩٦٢م .

. السامرائي ، خليل إبراهيم .

٢٥- الثغر الأعلى الأندلسي (دراسة في أحواله السياسة ٩٥- ٣١٦هـ / ٧١٣- ٩٢٨م) ، مطبعة أسعد ،

بغداد ، ١٩٧٦م .

. السامرائي ، خليل إبراهيم وآخرون .

٢٦- تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٨٦م .

. السامرائي ، عبد الحميد حسين احمد .

٢٧- الثغر الادنى الاندلسي (دراسة في احواله السياسية خلال فترة الولاة والامارة ٩٥ – ٣١٦هـ / ٧١٤ – ٩٢٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧م .

. ابن سعيد ، علي بن موسى (ت : ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م أو ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م) .

٢٨- المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٣م .

. السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت : ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) .

٢٩- الاستقصا لأخبار المغرب الأقصى ، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري ، مطبعة دار الكتب ، الدار

البيضاء ، ١٩٥٤م .

. طرخان ، إبراهيم علي .

٣٠- المسلمون في أوربا في العصور الوسطى ، القاهرة ، ١٩٦٦م .

. طه ، عبد الواحد ذنون .

٣١- دراسات أندلسيات ، ط١ ، الموصل ، ١٩٨٦م .

٣٢- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال افريقيا والأندلس ، منشورات وزارة الثقافه والاعلام ،

١٩٨٢م .

. عاشور ، سعيد عبد الفتاح .

٣٣- أوربا في العصور الوسطى ، التاريخ السياسي ، ط٩ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٣م .

. ابن عذاري المراكشي ، ابو العباس أحمد بن محمد (ت : ٧١٢هـ / ١٣١٢م)

٣٤-البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج. س كولان وإ_ ليفي بروفنسال ، دار

الثقافة ، بيروت ، ١٩٥١م ، ج٢ .

ج٣ ، تحقيق إ_ ليفي بروفنسال ، بيروت ، د . ت .

ج٤ ، تحقيق ، إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٧م .

. العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م)

٣٥- نصوص عن الأندلس ، تحقيق عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الأسلامية، مدريد، د. ت.

. العريني ، الباز .

٣٦- الدوله البيزنطية (٣٢٣- ١٠٨١م) ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٢م .

. ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

٣٧- تاريخ دمشق الكبير ، تحقيق عبد الله علي عاشور الجنوبي ، ط١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،

٢٠٠١م.

. عطية الله ، أحمد .

٣٨- موسوعة دائرة المعارف الحديثة ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٥م .

. العلياوي ، حسين جبار مجيتل .

٣٩- الحملات الصليبية على الأندلس حتى نهاية دولة المرابطين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية

، جامعة البصرة ، ٢٠٠٥م .

. العمايرة ، محمد نايف جريوان .

٤٠- مرحل سقوط الثغور الأندلسية بيد الأسبان ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة

الأردنية ، ١٩٨٩م .

. عنان ، محمد عبد الله .

٤١- الآثار الأندلسية الباقية في أسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية أثرية) ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٩٧م .

٤٢- دولة الإسلام من الفتح الى بداية عهد الناصر ، ط٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،

١٩٦٠م .

٤٣- دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،

١٩٦٠م .

٤٤- عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس ، ط١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،

القاهرة ، ١٩٦٤م .

. ابن غالب، محمد بن ايوب (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م)

٤٥- قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبد البديع، القاهرة، ١٩٥٦م.

. أبي الفداء ، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر ، (ت : ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

٤٦- تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، ١٨٤٠م .

. ابن الفرضي ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي (ت : ٤٠٣هـ/١٠١٢م)

٤٧- تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق روحية عبد الرحمن السويفي . ط١ ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٩٩٧.

. ابن قتيبة الدينوري ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت : ٢٧٦هـ/٨٨٩م)

٤٨- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ، تحقيق الأستاذ علي شيري ، ط١ ،المكتبة الحيدرية ،

١٣٨٤هـ .

. القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (ت : ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م) .

٤٩- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٦٩م .

. ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت : ٣٦٧هـ / ٩٧٧م) .

٥٠- تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس الطباع ، بيروت ، ١٩٥٧م .

ـ ابن الكردبوس ، ابو مروان عبد الملك التوزري (من علماء القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) .

٥١- تاريخ الأندلس لابن الكردبوس ووصفه لأبن الشباط نصان جديدان ، تحقيق احمد مختار العبادي ، مطبعة

الدراسات الإسلامية ، مدريد ، ١٩٧١م .

. لودر ، دروثي .

٥٢- أسبانيا شعبها وأرضها ، ترجمة طارق فوده ، القاهرة ، ١٩٦٥م .

. مجهول ، مؤلف (ت: القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي) .

٥٣- أخبار مجموعة في الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم ، مجريط ، ١٨٦٧م .

. مجهول ، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥هـ/١٤٨٩م).

٥٤- تاريخ الأندلس ، تحقيق عبد القادر بوباية ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .

. المراكشي ، محي الدين عبد الواحد بن علي (ت : ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) .

٥٥- المعجب في تلخيص أخبار المغرب ، تحقيق محمد سعيد العريان ، القاهرة ، ١٩٦٣م .

. المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين (ت : ٣٤٥هـ / ٩٥٥م) .

٥٦- مروج الذهب ومعادن الجوهر ،عني بتنقيحها وتصحيحها شارل بيلا ، انتشارات الشريف الرضي ، ايران

، ١٤٢٢هـ .

. مصطفى ، شاكر .

٥٧- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني ، ط١ ، د . م ، ١٩٨٨م .

. المقدسي ، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت : ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) .

٥٨- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع هوامشه محمد مخزوم، بيروت، ١٩٨٧م.

. المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت : ١٠٤١هـ / ١٦٣١م) .

٥٩- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار الصادر ، بيروت ، ١٩٦٨م .

. ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت : ٧١١هـ / ١٣١١م) .

٦٠- لسان العرب المحيط ، بيروت ، د. ت

. مؤنس ، حسين .

٦١- الثغر الأعلى الأندلسي وسقوط سرقسطة في يد النصارى سنة ٥١٢هـ / ١١١٨م مع أربع وثائق جديدة ،

مجلة كلية الآداب ، جامعة فؤاد الأول ، م١١ ، ج٢ ، القاهرة ، ١٩٤٩م .

٦٢- فجر الأندلس (دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي الى قيام الدولة الأموية (٩٢- ١٣٨هـ /

٧١٠- ٧٥٥م) ، ط١ ، القاهرة ، ١٩٥٩م .

. النويري ، أحمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) .

٦٣- تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط (افريقية والمغرب والأندلس وصقلية واقريطش

(٢٧- ٧١٩هـ / ٦٤٧- ١٣١٩م) من كتاب نهاية الإرب في فنون الأدب ، تحقيق مصطفى أبو ضيف

أحمد ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، د. ت .

. هنتس ، فالتر .

٦٤- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة كامل العسلي ، عمان ، ١٩٧٠م .

. ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت : ٧٤٩هـ / ١٣٤٨م)
٦٥- تاريخ ابن الوردي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٦٥م .
. ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت : ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) .
٦٦- معجم البلدان ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- Collins, Roger
67- The Basques, second Edition, U .S . A, Blackwell 1990.
- Hoyt and chodorow
68- Europe in the middle Ages, U. S . A, 1976.

Tarragona from opening until the fall (94-483 AH / 712-1090 AD)

Abstract

Tarragona one of the cities the gap top Andalusian, located on the east coast of the Iberian Peninsula, one of the ports Andalusian job on the Mediterranean, opened the Muslim Arabs year 94 AH / 712 AD joint campaign led by Tariq ibn Ziyad and Musa Bin Naseer, and since that time inhabited by a number of Arab tribes, including the children answer, then, such as Berber Zenata, has continued this city one of the important centers in the top holes in the Andalusian Christians, however, until its fall in the crusade of the Spanish troops, European common in the year 483 AH / 1090 AD.

Highlighted research light on the era of Muslim rule of the city, addressed the first historical geographical them in terms of location and economic resources then discussed the political history of her Tarragona during that era, starting from conquest, and settlement of Arab tribes and barbarism of the events that took place during the reigns of the Emirate and Caliphate, then stage the crash and the factors that led to it.